أريحا في عصر الحروب الفرنجية
492 - 583 هـ/ 1099 - 1187 م*

د. سعيد عبد الله جبريل البيشاوي **

* تاريخ التسليم: 21/ 10/ 2015م، تاريخ القبول: 9/ 12/ 2015م.
** أستاذ مشارك/ جامعة القدس المفتوحة/ فرع رام الله والبيرة.

ملخص:

لم تحظ أريحا في فترة الحروب الفرنجية باهتمام الباحثين في الشرق والغرب على حد سواء، رغم موقعها الهام في كونها بوابة فلسطين إلى منطقة شرق الأردن ورغم قدمها، فهي تعد من أقدم مدن العالم في التاريخ، وهذا ما دفع الباحث إلى إماطة اللثام عن أريحا ومنطقتها في فترة الحروب الفرنجية و قد عالج فيه موقع أريحا وأهميته، ثم أشار إلى استيلاء الفرنجة على هذه المنطقة عام 492هـ/ 1099م، وتعرض إلى منحها إلى إما Emma ابنة أخت البطريرك أرنولف مالكورن من روز Arnulf Mal-corone of Roshe مهرا لها عند زواجها من يوستاش جارنييه Eustace Garnier (سيد بارونية صيدا وإقطاعية قيسارية) ، وبقيت المدينة خاضعة للسيطرة الفرنجية حتى استردتها القوات الأيوبية بعد معركة حطين عام 583هـ/ 1187م. وأشار إلى أهم المزروعات التي اشتهرت بها المدينة أثناء خضوعها للسيطرة الفرنجية، و الصناعات التي كانت تعتمد في معظمها على الإنتاج الزراعي، وبيّن أهمية البحر الميت وما يستخرج منه من معادن وأملاح استغلت كذلك في الصناعة، وأشار – إضافة إلى ذلك – إلى ما تمتعت به من ازدهار تجاري نظراً لموقعها المتميز، بالإضافة إلى الحياة الاجتماعية ، والسياحة الدينية والعلاجية.

Jericho in the Frankish period

Abstract:

Jericho is considered one of the sites that had not been covered in research in the Frankish period in both east and west; despite its important location in Palestine as the gateway to the east of Jordan, and the fact that it is the one of the most ancient cities in the world; that is why the researcher decided to unravel Jericho and its location during the period of the Frankish. The researcher addressed the importance of Jericho's location, and then he referred to the Frankish seige on the area in 1099 AD/ 492 AH, also he talked about giving Jericho to Emma, who is the niece of the patriarch Arnulf Malchorn, as her dowry, when she got married to the minster of barony of Sidon, and the feudal prince of Caesarea. The city remained under the Frankish control, until it was taken back by the Ayoubi troops after Hitten battle in 583 AH/ 1187 AD. The researcher also mentioned some of the most important crops in the cityand he described the industries that relied mostly on agricultural production, as well as the industries that rely on the Dead Sea such as minerals and salts, along with the commercial location at that times. Later, he talked about the social life, religious and medical tourism in Jericho.

مقدمة:

قسم الباحث موضوع بحثه إلى ستة عناصر، أولها: تسمية أريحا وموقعها وأهميته عبر التاريخ، ومصادر المياه فيه، وثانيها: السيطرة الفرنجية على أريحا ومنطقتها، وثالثها: تحدث فيه عن الجانب الإداري فيها، أما العنصر الرابع فعالج خصوبة أراضي أريحا والمناطق المجاورة لها رغم كمية الأمطار التي تهطل على أراضيها، وارتفاع درجة حرارتها صيفاً، ومع ذلك فهي منطقة زراعية اشتهرت بزراعة أشجار النخيل وقصب السكر والكرمة والرمان والبلسم والموز وغيرها ، إضافة إلى الكثير من الصناعات التي كانت سائدة في أريحا خلال الحقبة الزمنية موضوع الدراسة، وتناول الباحث كذلك في العنصر الخامس الحياة الاجتماعية، وزيارة الحجاج المسيحيين للأديرة المنتشرة بجوارالمدينة. وفي العنصر السادس ناقش الباحث موضوع السياحة الدينية والعلاجية والاستجمامية، وختم البحث بخاتمة سجل فيها النتائج التي توصل إليها من خلال البحث، وذيله بقائمة لأهم المصادر والمراجع التي استعان بها خلال البحث.

التسمية والموقع والحدود ومصادر المياه

لفظة أريحا مشتقة من كلمة يريحو الكنعانية والأرامية، وهي تعنى مدينة القمر [1] وقيل إنها مشتقة من السريانية بمعنى الرائحة والأريج [2] . وهي تلفظ بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، والحاء مهملة [3] ، و تلفظ بزيادة ألف في أولها. [4] وتحتل المدينة موقعاً استراتيجياًعلى الضفة الغربية لنهر الأردن [5] بسيطرتها على منطقة عبورالنهر الواقعة شمالي البحر الميت [6] . وهي واقعة شرقي جلجال [7] وعلى بعد فرسخ واحد [8] منها، وكانت مدينة عظيمة ذات مرة، لكنها اليوم في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري لا تحوي إلا ما يقارب ثمانية منازل، وهناك آثار لقرية فقيرة [9] ، وكانت أريحا تقع ضمن حدود مملكة بيت المقدس الشرقية إلى جانب وادي بكر× والغور وحوض الأردن والبحر الميت [10] . وهي تقع في بقعة فائقة الجمال وخصبة جداً [11] ، وتمتاز تربتها والمناطق المجاورة لها بتربة السبخات الملحية. [12] وتجدرالإشارة إلى أن أريحا تحتاج للمياه بدرجة كبيرة؛ بسبب قلة الأمطار التي تسقط على أراضيها شتاءً [13] ، ولذلك فهي تعتمد على مياه الينابيع المتوافرة على أطرافها: مثل عين السلطان [14] ، ويوصف ماؤها بأنه أخف المياه في ديار الإسلام [15] .

كان الفرنجة قد سيطروا على بيت المقدس عام 1099 م/ 492 هـ، كما استولوا على أريحا في العام نفسه بيسر وسهولة؛ بسبب افتقارها للتحصينات، ويشير أحد الباحثين المحدثين إلى أن تحصينات أريحا وأسوارها في العصور الوسطى ليست أكثر امتداداً من أسوارها وتحصيناتها في العصور القديمة. [16] ويبدو أن أهالي أريحا قد هجروا مدينتهم أسوة بما فعله سكان قرية زغر [17] الذين لجؤوا إلى الكهوف بمتاعهم ومواشيهم للاحتماء بها، خوفاً من بطش الفرنجة، ومن عمليات السلب والنهب التي ترافق اقتحام الجيوش لأي منطقة يقومون باقتحامها والاستيلاء عليها، [18] فهي ليست ذات حامية تدافع عن سكانها الذين ربما وصلتهم أخبار المجزرة التي ارتكبها الفرنجة بحق إخوانهم سكان المدينة المقدسة. [19]

خضعت أريحا لسيطرة الفرنجة دون قتال، ولم تشر المصادر المعاصرة المتوافرة إلى حالة المدينة وسكانها في بداية الحكم الفرنجي، ويبدو أن وضعها كان غامضاً في هذه الفترة، وكل ما ورد عنها هو زيارة الأمير الفرنجي رايموند كونت صنجيل Ray-mond of St. Gilles [20] لها بعد الخلاف الذي نشب بينه وبين الأمير جودفري البويوني Godfrey of Bouillon (1099 - 1100) [21] و الطريقة غير اللائقة التي عومل بها الأمير رايموند، وقيام أنصار الأمير جودفري Godfrey بالسيطرة على برج داود×؛ لأنه بدون السيطرة على البرج لا يمكن لجودفري أن يصبح سيداً على المدينة [22] ولذلك توجه رايموند Raymond وأتباعه من بيت المقدس إلى أريحا حيث أقام معسكره هناك، وجمعوا سعف النخيل واستحموا في نهر الأردن، وبعد الانتهاء من تلك الطقوس عاد بعض الأمراء إلى بلادهم. [23] . وقد يسر غياب الأمير رايموند عملية اختيار بطريرك لاتيني لبيت المقدس، والذي كان من نصيب أرنولف مالكورون من روز Arnulf Malcorone of Roshe النورماني [24] بغض النظر عن إمكاناته في الأمور الكنسية. [25]

عد هذه الأحداث قام جودفري البويوني Godfrey of Bouil-lon وبصحبته دايمبرت البيزي Daimbert of Pisa [26] بمرافقة

الحجاج حتى أريحا حيث أمضوا عيدالغطاس [27] ، واستمتعوا بمياه نهر الأردن في أوائل عام 1100م/ 493هـ [28] ؛ مما يشيرإلى تبعية أريحا والمنطقة المحيطة بها إلى سلطة الأمير جودفري Godfrey الذي وضع بعض القوات للمحافظة على أمن المدينة والهدوء فيها.

أما وضع أريحا في عهد الملك بلدوين الأول Baldwin I [29] (1118 - 1100)الذي قام بجولة حربية بعد وصوله إلى القدس بحوالي أسبوع على رأس قوة مكونة من 150 فارساً و500رجلٍ من المشاة، وعسكربضعة أيام في عسقلان، ثم توجه إلى مناطق أخرى خضعت للسيطرة الفرنجية ومنها أريحا والقرى الواقعة حولها، وقام بشن غارات على بعض مراكز العربان في منطقة أريحا والبحرالميت، [30] وعرج مع قواته على إحدى القرى التي هرب منها بعض سكانها عندما سمعوا بقدوم الفرنجة [31] ، وفي ذلك يقول المؤرخ الفرنجي المعاصرفوشية الشارتري" وجدنا قرية حسنة غنية بثمار النخيل التي يسمونها البلح، وقد أكلنا منها طيلة النهارواستمتعنا بمذاقها الطيب" [32] ، وقد أمضى أربعة أسابيع بعيداً عن القدس. [33]

لقد أصبحت أريحا من أملاك كنيسة القيامة، وقدر دخلها الإجمالي بخمسة آلاف قطعة ذهبية. [34] لكن البطريرك أرنولف مالكورن Arnulf Malcorone قام بمنحها لابنة أخته إمّا Emma [35]مهرا لها عندما تزوجت من يوستاش جارنييه Garnier Eu- [36] stace سيد بارونية صيدا السابق. ويبدو أن المنحة استمرت بعد عزل أرنولف عن كرسي البطريركية، بدليل أن رهبان دير القرنطل [37] احتاجوا إلى الماء لتشغيل طاحونتهم غير مرة إلا أن يوستاش لم يسمح لهم بالحصول على الماء وقدمت زوجته إمًا Emma الشكر لفيسكونت Viscount أريحا لاعتراضه على السماح لرهبان دير القرنطل باستخدام الماء مساء الجمعة ويوم السبت. [38]

وتذكر الوثائق المعاصرة أن البطريرك وليم الأول William [39] امنح عشر مدينة أريحا إلى رينالد رئيس دير القرنطل عام 1136م/ 531 هـ، وأكد هذه المنحة ووثقها في السجلات بحضور روجر أسقف اللد وانسليم اسقف بيت لحم، وبطرس رئيس كنيسة القيامة، واكاردوس رئيس معبد السيد وارنالدوس رئيس دير جبل صهيون وهنري من جبل الزيتون، وروبرت ريس دير القديسة مريم في وادي يهوشافاط [40] وسيوبروبوس Soibraudus رئيس دير القديسة مريم اللاتينية وآخرين. [41]

وتجدر الإشارة إلى أن منطقة أريحا كانت في القرن الثاني عشر الميلادي من أملاك بطريرك القدس الذي كان يتلقى منها دخلاً سنوياً مقداره خمسة آلاف بيزنط، وقد أعطيت المنطقة بعد ذلك إلى دير بيثاني [42] من قبل الملكة ميلسند (43 (Melisendابنة الملك بلدوين الثاني [44] (1131 - 1118) Baldwin II عام 1138م/ 533هـ. [45]

وقد أكد بطريرك بيت المقدس عموري من نسل Amalaric of [46] Neslبوساطة البابا الإسكندر الثالث [47] امتلاك الأعشار الخاصة بمدن الداروم [48] وأريحا ونابلس في عام 1168م. [49]

التنظيم الإداري في أريحا خلال الحكم الفرنجي

خضعت أريحا ومنطقتها لنفوذ وسيطرة الفرنجة في بداية حكمهم، إذ سيطر الملك بلدوين الأول Baldwin I على المنطقة الواقعة باتجاه الشرق حتى البحر الميت، [50] و يؤكد هذا فوشيه الشارتري الذي كان مرافقاً للملك قوله "سرنا في الجانب الجنوبي حول البحر الميت فوجدنا قرية حسنة الموقع غنية بثمار النخيل التي يسمونها البلح". [51]

وأسس الفرنجة في أريحا محكمة للبرجوازية، نظراً لحاجة المستوطنين لمثل هذه المحكمة ، والذين كانوا يقيمون فيها بأعداد ليست قليلة، [52] وفي ذلك يقول يوحنا إبلين [53] John of Ibelin : إنه كان يوجد محاكم للبرجوازية في مدن عدة من بينها مدينة أريحا. [54] وكان الفيكونت [55] هو رئيس الادارة ورئيس المحكمة البرجوازية، كما كان رئيس كل السكان غير النبلاء في مقاطعته في أوقات السلم والحرب. [56] ويذكر أن رئيس المحكمة كان يدعى الفيكونت، ولا بد أن يكون من الفرسان أتباع الملك، يساعده اثنا عشر شخصاً من الطبقة البرجوازية، وكان للمحكمة البرجوازية كاتب يتولى حفظ أمورها ووثائقها [57] .

وتجدر الإشارة إلى أن الفيكونت كان بمنزلة وكيل محلي Secrete يقوم بجمع إيرادات الإقطاعات والضرائب العامة، والغرامات التي تقررت نتيجة لرئاسته للمحكمة البرجوازية، وكان يقوم بإرسال هذه الإيرادات بشكل سنوي. ونتيجة للوضع السياسي المتردي للمملكة اللاتينية في القدس، أصبحت الضرائب

أمراً لا يمكن تفاديه. [58] وقداختصت المحكمة البرجوازية بمحاكمة الفرنج من غير طبقة النبلاء، وكانت هذه المحاكم تعقد في كل المدن الكبرى في مملكة بيت المقدس اللاتينية، و يرأسها فيكونت المدينة، ويساعده اثنا عشر محلفاً، وكان الملك أو السيد الإقطاعي في العادة هو الذي يقوم بتعيينهم. ولم يكن للفيكونت أي دور في أحكام هذه المحكمة التي كانت مهمتها محددة بفض النزاعات واخلافات بين البرجوازية ولو كان المدّعوون من طبقة النبلاء. [59]

ويشير يوحنا إبلين إلى أن المحاكم البرجوازية في كل من أريحا وبيت لحم وبيت جبريل [60] كانت تتبع من الناحية الإدارية للمحمكة البرجوازية في الخليل، وقد تعددت اختصاصاتها وتنوع نشاطها، وهي تختص بعامة الفرنجة دون النبلاء، وتفصل فيما يجري بينهم من معاملات مالية ومدنية فضلاً عما صار لها من نفوذ في القضايا الجنائية. [61]

وكان المحلفون يقومون بدور القضاة، إلا إذا اتخذ أحد الخصوم واحداً من المحلفين للدفاع عنه، فلا يحق للأخير إصدار الحكم، وكان المحلفون يشهدون أيضاً على كل ما يصدر في المحكمة من وثائق وعقود. وكانت كل الإجراءات تسجل في سجلات خاصة بها؛ لذلك الحق بمحا كم البرجوازية كتاب يحفظون سجلاتها. [62]

وكانت المحكمة البرجوازية تنعقد في أيام الإثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع، ماعدا أعياد القديسين، وتنعقد في وقت ومكان محددين، وتحكم بمقتضى القانون أو الصلاحية القضائية لمدينة أريحا وغيرها من المدن التي توجد فيها محاكم للبرجوازية، وكان الفيكونت ينوب عن السيد، [63] وأقرت المحكمة البرجوازية المحاكمة عن طريق المبارزة أو عن طريق الماء. وقد أحصى لنا حنا إبلين.... ثلاثا وثلاثين محكمة برجوازية في مملكة بيت المقدس اللاتينية [64] .

وشملت مهام الفيكونت في أريحا رئاسة الشرطة المحلية، وقيادة فرقة من السرجندية (المشاة أو الراكبين على الخيل) ، ومن مهامه أيضاً إرسال الشرطة في الليل لحفظ الأمن في الشوارع [65] ، ويساعده في أعماله موظف يدعى المحتسب الذي كان مسؤولاً عن حفظ الأمن لأهل المدينة وممتلكاتهم. [66] و بقيت أريحا والمناطق المحيطة بها خاضعة للحكم الفرنجي، حتى سيطر عليها الأيوبيون بعد معركة حطين عام 583هـ/ 1187م، وفي ذلك كتب السلطان إلى الديوان العزيز" وقد خلص لنا جميع مملكة القدس وحدّها". [67]

الحياة الاقتصادية في أريحا أثناء الحكم الفرنجي

- **الزراعة**: تعددت الموارد الاقتصادية في مدينة أريحا والمناطق المجاورة لها أثناء الحكم الفرنجي، كالزراعة والصناعة والتجارة والسياحة الدينية والاستجمامية والعلاجية. وتمتاز أراضي أريحا والمناطق المحيطة بها بالخصوبة وكثرة الإنتاج، حيث تكثر فيها الأشجار، وكميات من جميع أنواع النخيل و الفواكه [68] على الرغم من افتقارها لمياه الأمطار بدرجة كبيرة، غير أن توافر ينابيع عدة في الريف المحيط بالمدينة التي كان يتم نقل مياهها بوساطة قنوات كثيرة [69] عوض ذلك. وساعد الفلاح الريحاوي الذي أتقن أساليب الزراعة التقليدية التي كانت سائدة آنذاك.

وكان في مقدمة مزروعاتها أشجار النخيل التي تزرع في واحات أريحا المشهورة، وعند الحافة الجنوبية للبحر الميت في زغر التي كان يعرفها الفرنجة والقدماء باسم مدينة النخيل. وقد عرف إنتاج هذه المنطقة من الرطب الذي يشبه البرني والأزاد بالعراق (بلح أنقيلا) ، الذي كان يصدر إلى الخارج خلال فترة السيادة العربية الإسلامية [70] .

وهذا ما يؤكده المؤرخ الفرنجي فوشيه الشارتري بقوله أنها قرية حسنة الموقع غنية بثمار النخيل التي يسمونها البلح في الجانب الجنوبي حول البحر الميت. [71] ويذكر الحاج الروسي دانيال الراهب إلى أنه تنتشر فيها «كميات كبيرة من أشجار النخيل العالية» [72] وهي أرض جميلة ومنبسطة [73] وتنتشر ينابيع عدة في الريف المحيط بالمدينة، وتنقل المياه بوساطة قنوات كثيرة [74] . ويزرع قصب السكر في منطقة أريحا، وتكثر فيها البساتين والحدائق، [75] ووصفها المقدسي البشاري بقوله: » أريحا... معدن النيل والنخيل رستاقها الغور [76] وزروعهم تسقى من العيون، شديدة الحر» [77] ووصف ياقوت الحموي مدينة أريحا بقوله: » ريحا مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور، بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ (خمسة عشر ميلاً) وهي ذات نخل وموز وسكر كثير، وله فضل على سائر سكر الغور» [78]

وعندما سيطر الفرنجة على الشام، وجدوا زراعة قصب السكر الكثيفة حول مدن طرابلس وصيدا وصور وعلى طول وادي الأردن، وأريحا [79] . وقام فرسان الإسبتارية [80] Hospitalers بزراعة قصب السكر بالقرب من طبرية وفي وادي أريحا حيث توجد ينابيع المياه الوفيرة [81] . ونظراً لاحتياج زراعات قصب السكر إلى المياه الغزيرة، فقد ركز الفرنجة زراعته في سهل مدينة صور حيث مياه قناة رأس العين، وكذلك في وادي الأردن، وطبرية وأريحا. [82]

ويزرع قصب السكر في الأرض المقدسة، وهو يشبه القصب العادي (الشائع) ، المجوف من الداخل، لكنه أكبر منه، وقصب السكر مليىء بالمادة النافذة والسائلة والرطبة والتي تشبه تلك التي يجدها المرء في عيدان الخشب القديم المهمل [83] ، وفي ذلك يقول المؤرخ الفرنجي المعاصر فوشيه الشارتري "وجدنا في الحقول المزروعة التي مررنا بها نباتاً طازجاً تسميه العامة قصب العسل، وهو شديد الشبه بقصب البوص واسمه مركب من القصب والعسل ومنه اشتق التعبير عسل الخشب. " [84] وعلاوة على ذلك يقوم (صانعو السكر) بتقطيع القصب إلى عدة قطع، يبلغ طول القطعة أصبع الإنسان، وذلك من أجل الحصول على عقدة في وسط كل قطعة، حيث يوجد العديد من العقد في عود قصب السكر. وبعد ذلك يقومون بغمر هذه القطع في أرض رطبة خلال فصل الربيع، وتنمو (من هذه العقد) قصبات جديدة، اثنتان من كل واحدة، في كلا طرفي العقدة. [85]

وإلى جانب ذلك اشتهرت عين جدي [86] المجاورة لأريحا بزراعة الكرمة المعروفة بالعنب الأنجادي. [87] وماتزال جذوع أشجار الكرمة الشهيرة في عين جدي قائمة حتى الآن ولكن المسلمين لا يعتنون بها، كما أنها تفتقر للسكان المسيحيين الذين يولون اهتماماً كبيراً بهذا النوع من المحاصيل [88] .

وتجدر الإشارة إلى أن أريحا والمناطق المجاورة لها كانت واقعة ضمن الإقطاعات التي حازتها الكنيسة اللاتنية، وكانت لها شهرة بزراعة أشجار الكرمة بدليل أن الراهب دانيال أشار إلى أراضي أريحا والمناطق المجاورة لها أنها كانت تمتاز بالخصوبة، ووفرة الإنتاج، إلى جانب أن أراضيها كانت مستوية ومليئة بالينابيع المنتشرة في كل مكان من منطقة أريحا؛ ولذلك اشتهرت المنطقة بزراعة أشجار الكرمة التي كانت تنتج أجود أنواعه في الأراضي المقدسة. [89]

وكان سكان أريحا يهتمون بزراعة أشجار البلسم، [90] الذي زرع على ضفاف نهر الأردن والبحر الميت وأريحا وعين جدي [91] ويستخرجون منها زيتاً حقق لهم أسعاراً طيبة، فتلك هي تجارتهم. [92] وذكر الرحالة الغربيون وجود العديد من أعشاب البلسم في أريحا وعين جدي [93] ، وكانت أعشاب هذا المحصول من ضمن صادرات مملكة بيت المقدس الفرنجية إلى أوروبا [94] ، ولكن على الرغم من الأرباح الهائلة التي حققتها تجارة أعشاب البلسم إلا أن المسلمين لم يألوا اهتماماً بزراعته بعد استعادتهم للأراضي المقدسة من أيدي الفرنجة [95] .

وقد اشتهرت منطقة أريحا بزراعة أشجار الرمان على الرغم من أن المصادر الصليبية المعاصرة لم تشر إلى ذلك. [96] وكان أهالي منطقة أريحا يزرعون كذلك نبات النيلة [97] . ويذكر القرماني، مدينة أريحا أنها "بالغور الغربي عند بيت المقدس على مسافة يوم منها. كان يزرع بها النيل وقصب السكر والموز والنخيل" [98] . وتكثر في أريحا أيضاً حدائق البرتقال والموز التي تسقى من العين المعروفة باسم عين السلطان، وهي غزيرة المياه وتنبع من الشمال الغربي للمدينة. وهي واحة نضرة في منطقة تكاد تكون قاحلة جرداء، [99]

ويبدو أن الفرنجة فرضوا الضرائب على الفلاحين الذين زرعوا أنواعاً كثيرة من الأشجار المثمرة في أريحا والمناطق المجاورة أسوة بما كان مفروضاً على سكان الريف في مملكة بيت المقدس الفرنجية مثل ضريبة العشر وغيرها من الضرائب. [100]

- **الصناعة**: يأتي في مقدمة الصناعات التي عمل فيها أهالي أريحا والمناطق المجاورة لها صناعة السكر التي تستخلص بطريقة بدائية، فكانوا يجمعون القصب، ويقومون بتقطيعه طولياً، وكل قطعة بحجم نصف النخلة، وبعد ذلك يتم عصر القطع بالمعصرة، ويسيل العصير في وعاء نحاسي معد لذلك، ثم يتم غلي العصير (على النار) حتى يصل إلى درجة التكاثف، ويجمع في سلال مصنوعة من عصّيات رفيعة حتى يجف ويصبح صالحاً للاستعمال.. وقبل أن يجف يتم ترشيح المادة السائلة منه التي تدعى عسل السكر، [101] ولا تزال معاصر السكر قائمة بالقرب من جبل القرنطل في أريحا. [102] واهتم أهالي أريحا باستخراج زيت البلسم بعمل حزوز في لحاء الشجرباستخدام حجارة مدببة حتى

يسيل العصير [103]

وكان ملك بيت المقدس الفرنجي يحتكر عملية استخراج المعادن من البحر الميت، و يفوض المقيمين بالقرب من البحر باستخراج البيتومين (القار) الذي يسمى الإسفلت من المياه بعدما تبينت فائدته الكبيرة للبحارة وللأطباء [104] ، فعلى سبيل المثال منح فولك الأنجوي Fulk of Anjou [105] مثل هذا التفويض إلى سكان في بلدة تقوع عام [106] الصغيرة الواقعة إلى الشمال من أريحا والتي كانت تدار بوساطة فيسكونت قلعة القديس اليشع1136م/ 531هـ. [107] واستخرجت مادة الشبة [108] التي يطلق عليها العرب اسم الحُمُرْ، من ضفاف البحر الميت [109] ، وكان الرحالة الفرنجة يطلقون عليها القطران katranum [110] ، بينما أشار له بعض الرحالة الفرنجة باسم القار اليهودي "فقر اليهود" Jewish Pitch [111] وهو يصلح لاستخدام الصاغة [112] ، وذكره الرحالة فيتلوس بأنه "سائل أسود ذو رائحة ". [113] وقد زادت عملية استخراج القطران أثناء حكم الفرنجة للأراضي المقدسة، بسبب أهميته الكبيرة، فهو يستخدم لطلاء جذوع الأشجار لحمايتها من الديدان الضارة، ويستخدمه الصيادلة في صناعة العقاقير التي تستعمل لمعالجة الإبل من الجرب أو الحكة، ولطلاء الكروم؛ لإزالة الديدان التي تتغذى عليها، كما يستخدم من قبل عمال البناء والبحارة وفي صناعة السفن [114] إلى درجة جعلت الفرنجة يطلقون على البحر الميت اسم بحيرة الإسفلت [115] . كما اشتهرت أريحا بصناعة المرايا ذات الجودة العالية [116] وتميزت أيضاً بصناعة الأواني الزجاجية الملونة. [117]

- **التجارة**: تقع أريحا في منطقة استراتيجية فهي بوابة فلسطين البرية إلى شرق الأردن، وقد راجت التجارة فيها وفي المناطق المجاورة لها بشكل كبير زمن الفرنجة الذين قاموا بتصدير المنتوجات الزراعية والصناعية والأخشاب، حيث نجدهم يصدّرون هذه المنتوجات إلى داخل حدود المملكة وخارجها إلى أوروبا. وكانت البضائع التي تنقل براً إلى شرق الأردن لا بد لها من المرور عبر مدينة أريحا، وكان هناك سفن صغيرة أسهمت في تنشيط الحركة التجارية الداخلية تحمل الغلال وأصناف عدة من التمور من زغر والدارة إلى أريحا وسائر أعمال الغور [118] ، ولعل ذلك يوضح أن البحر الميت كان يقدم خدمات للسكان سواء عن طريق نقل البضائع أو من خلال المعادن والأملاح التي كانت تستخرج منه، وإلى جانب ذلك كانت منتوجات أريحا ومنطقتها تصدرإلى خارج المنطقة، وقد قام الفرنجة بتصدير أعشاب البلسم من منطقة أريحا إلى أوروبا [119] ، وقد استخدمه الأوربيون في طقوسهم الدينية داخل الكنائس، وازدادت شهرته بسبب استيراده من الأراضي المقدسة، ولكن لم يلبث أن أهمل المسلمون في أواخر القرن الثاني عشرالميلادي/ السادس الهجري زراعة أعشاب البلسم في أريحا والمناطق المجاورة لها بعد استعادتها من أيدي الفرنجة وعودتها للحكم الإسلامي. [120] وليس من شك أن الفرنجة قاموا بتصدير قصب السكروالتموروالموز والحمضيات والرمان من أريحا والمناطق المجاورة إلى مناطق عدة في أوروبا.

سك ملوك مملكة بيت المقدس نقوداً لهم باللغة اللاتينية، وأحيانا باللغة العربية وتحتوي على شعارات مسيحية، [121] وكانت هذه النقود مستخدمة في عمليات البيع والشراء في أريحا وجميع مناطق مملكة بيت المقدس اللاتينية ومنها: العملة الذهبية والعملة الفضية التي ترجع إلى عهد الملك بلدوين الثالث (1143 – 1162م) وأخيه الملك عموري الأول (1162 – 1173م) . [122] ويبدو أن العملة التي كانت متداولة في أريحا وغيرها من مدن المملكة قبيل سك النقود هي العملة الفاطمية والعملة البيزنطية.

السياحة الدينية والعلاجية في أريحا والمناطق المجاورة

تتمتع أريحا بمقومات سياحية كثيرة، يأتي في مقدمتها شتاؤها الدافئ، حيث الشمس الساطعة والسماء الصافية والجو الرطب، كما تمتاز بكثرة أشجارها وفواكهها، بالإضافة إلى قربها من البحر الميت الذي يعد أشد بحار العالم ملوحة، ويمكن الاستحمام فيه بأمان ، واستخدامه في مجال السياحة العلاجية، وبخاصة المرضى الذين يعانون من أمراض جلدية وآلام في الظهر والعمود الفقري [123] هذا إلى جانب المواقع الأثرية مثل عين السلطان وقصر هشام بن عبدالملك.

وقد شجع الفرنجة أثناء حكمهم للأراضي المقدسة رحلة الحجاج إلى المنطقة،وأولوها عنايتهم وإهتمامهم، وأشارت بعض المصادر المعاصرة إلى قدوم الطبقات المختلفة (رجال دين، ونبلاء، وتجار وغيرهم) لزيارة مملكة بيت المقدس الفرنجية. [124] وهذا ما يؤكده أحد الحجاج الألمان الذين زاروا المنطقة حيث شاهد ما يربو على ستين الف شخص وهم يحملون الشموع قرب نهر الأردن [125] .

الحياة الاجتماعية في منطقة أريحا أثناء الحكم الفرنجي:

قبيل السيطرة الفرنجية، تميز سكان أريحا بأنهم سمر البشرة وسودان [126] وقد وصفهم فوشيه الشارتري بأنهم: «فاقوا الهباب سواداً» [127] . وليس من شك في أنها كانت قرية صغيرة لا تحتوي إلا على ثمانية منازل في القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري [128] قليلة السكان بسبب شدة الحرارة [129] . ويعيش الرهبان في الأديرة القريبة عيشة البساطة والتقشف والتعبد إلى الله في تلك البراري. [130]

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد في أريحا مجموعة من الأديرة التي يقيم فيها رجال دين مسيحيون من جميع أنحاء أوروبا، منها دير القرنطل المشيد على سفح جبل شاهق والطريق إليه صعبة بسبب وعورته، وقد وصفه الرحالة الألماني ثيودريش بقوله: بأنه» جبل مخيف، وشامخ جداً، وفضلاً عن ذلك فهو شديد الإنحدار ومن الصعب بلوغه»، [131] ويضطر الحجاج في بعض الأماكن أن يزحفوا على أيديهم للوصول إليه. [132] .

ويذكر أن جبل القرنطل وكهوفه الموجودة تحت الأرض كانت مليئة بالمؤن والأسلحة التي تخص فرسان المعبد (الداوية) ، وهم بطبيعة الحال يخزنون الطعام والأسلحة لأنهم لا يملكون حصناً مناسباً بسبب مضايقات المسلمين. [133] فحماية وحراسة الحجاج من كمائن المسلمين كانت تتم بوساطة دوريات من فرسان الداوية والإسبتارية. [134] . وبخاصة عندما كان الحجاج يذهبون للاستحمام بمياه نهر الأردن استعداداً لأداء الصلاة والطقوس الدينية في دير القرنطل. [135]

كما يوجد في منطقة أريحا كنسية صغيرة بنيت على شرف القديس يوحنا المعمدان (سيدنا يحيى) في المكان الذي كان يعتقد أن المسيح عمد فيه، ويعيش فيه عشرون راهباً يونانياً [136] . و يوجد دير حجلة قرب البحر الميت، وعلى بعد فرسخين (ستة أميال) من أريحا، ويقيم فيه رهبان ينتسبون للطائفة اليونانية. [137] ويبدو أن أديرة منطقة أريحا كانت خاصة بالطوائف الشرقية.

الخاتمة

يستنتج من خلال دراسة الباحث لأريحا ومنطقتها خلال الفترة الفرنجية أنها كانت من أولى المناطق التي خضعت لسيطرة الفرنجة، كما اتضح أيضاً أن سكان المنطقة هربوا من قراهم خوفاً من عمليات القتل والسلب التي كانوا يتعرضون لها خلال اقتحام القوات الفرنجية للمنطقة. وعلى الرغم من أنها تقع في منطقة حارة ولا تسقط عليها الأمطار بكميات كبيرة إلا أنها تعتمد على مياه الينابيع في ري مزروعاتها، كذلك استنتجت الدراسة أن الصناعات التي كانت قائمة في أريحا وقراها كانت تصدر إلى أوروبا، كما تبين أيضا أنها لم تكن تابعة لسيطرة الملك الفرنجي وإنما لسيطرة رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة. كذلك أوضحت الدراسة أن أريحا ومنطقتها لم تكن مأهولة بالسكان خلال السيطرة الفرنجية عليها، كما كانت أريحا والمناطق المجاورة لها تعتمد على السياحة الدينية والعلاجية.

الهوامش

1. دانيال، الراهب (2003م) : وصف الأرض المقدسة في فلسطين للحاج الروسي دانيال الراهب 1106 – 1107م، ترجمة سعيد البيشاوي وداود أبوهدبة، ط1، دار الشروق، عمان ص31، هامش 1

2. شراب، محمد محمد (1987 م) : معجم بلدان فلسطين، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، ص 112.

3. الحموي، ياقوت (1984م) : معجم البلدان، جـ 1، دار صادر، بيروت، ص165، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (1840م) : ، تقويم البلدان، تحقيق رينو وديسلان، باريس، ص234.

4. أبوالفداء، المصدر السابق، ص 234

5. الأردن: كلمة كنعانية سامية تعني المنحدر أوسريع الجريان، وعرف في العصور الوسطى باسم نهر الشريعة، ويبلغ طوله نحو252 كيلومتراً، ويصل عرضه إلى ثلاثين متراً. انظر: خمار، قسطنطين (1969) : موسوعة فلسطين الجغرافية، بيروت1969م، ص11.

6. حمادة، حسين عمر (1982م) : آثار فلسطين، ط1، دار قتيبة، دمشق، ص103.

7. جلجال: هي إحدى القرى القديمة في منطقة أريحا ، ويبدو أنها كانت تقع غرب أريحا، وعلى بعد نصف فرسخ (ميل ونصف) من جبل القرنطل، وبالقرب من وادي القلط. انظر: بورشارد من دير جبل صهيون: وصف الأرض المقدسة، ترجمة سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان 1995م، ص114.

8. الفرسخ: يساوي ثلاثة أميال (5544 متراً)

9. Ludolph von Suchem›s,Description of the HolyLand,trans. By Aubrey Stewart,London1895,p. 115 انظرأيضاً: خليل طوطح وحبيب خوري؛ ص122

× وادي بكر Baker Valley: **يقع على بعد ثلاثة عشر كيلو متر شمالي أريحا، اكتشف عام** 1977م، وتبلغ مساحة الموقع هكتار ونصف وعثر فيه على نوعين من المباني يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث. انظر: https:// ar. wikipedia. org/ wiki

10. Archer,C and Kingsford,The Crusades (The story of the latin kigdom of10 - Jerusalem, London1914,116.

11. Ludolph von Suchem's p. 115.

12. الكتري، بحري أحمد: (2014) جغرافية فلسطين، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ص100. جغرافية فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، عمان 2009م، ص 132، طوطح، خليل وخوري، حبيب، جغرافية فلسطين، القدس 1923م، 122.

13. Rishard,J. , The latin kingdom of Jerusalem,2vols. translated by Janet Shirley,Amsterdam1979 ,vol. 1 ,p. 125.

14. عين السلطان: تتدفق مياه العين على حوض يبلغ طوله اثني عشر متراً وعرضه سبعة أمتار، ويعرف النبع بأسماءعدة منها: نبع رأس العين ونبع اليشع، وتتدفق مياهه باستمرار، وتديرعدة طواحين، ثم يتفرع إلى قنوات عدة حيث يزرع قصب السكر وتكثرالبساتين والحدائق، وبعد ذلك تصب مياه النبع في نهر الأردن، انظر: بورشارد من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، ترجمة سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان 1995م، ص114، 118، الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، جـ8، ق2، دار الهدى، كفر قرع، ص563.

15. المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن (مطبعة بريل) ص 175.

16. Josiah C. Russel, The Population of the Crusader states, vol. 5, U. S. A. 1985,p. 307.

17. زعرZo,ar: إحدى القرى الواقعة على شاطىء البحر الميت الجنوبي الشرقي، كانت خيراتها تحمل إلى أريحا. محمد محمد شراب، المرجع السابق، ص 431. ووصفها شيخ الربوة الدمشقي بأنها «مدينة بالغور ومعها السافية وبها رطب شبيه بالبرني والأزاد بالعراق»نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ، ص281.

18. الشارتري، فوشيه (1990) : تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، ط1، دار الشروق، عمان1990م، ص 108 – 109.

Cf. also: Albert d,Aix,Historia Hierosolymitana. Ed. R. H. C. - H. Occ. tome 1V,Paris 1879 ,pp. 533 - 536.

19. ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن محمد (ت 555هـ/ 1160م) تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، ط1، دمشق 1403هـ/ 1983م، ص122. الشارتري، فوشيه: المصدر السابق، ص 74 – 75، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/ 1232م) ، (1966) : الكامل في التاريخ، جـ 10، بيروت، ص283

20. ريموند كونت سان جيل Raymond of St. Gilles : هو كونت تولوز ومركيز بروفانس، شارك في الحملة الأولى وكان كبيراً في السن، عرف بالتقوى والورع، وكان من المؤيدين للبابوية، فضلا عن أنه كان مقداما شجاعاً صريحاً في رأيه لا يخشى المجاهرة به، صلباً حازماً إلى حد التعنت. توفي في الثامن من شهر شباط عام 1105م. انظر: فنك، هارولد، تأسيس الإمارات اللاتينية 1099 – 1118م، ترجمة عامر نجيب أنظر سيتون، تاريخ الحروب الصليبية، بيت المقدس للنشر والتوزيع، رام الله، 2004، ص86، جوزيف نسيم يوسف (1967م) :

العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ط1، د ار المعارف، الإسكندرية، ص204 – 205.

21. جودفري البويوني: Godfrey of Bouillon كان يعرف بدوق اللورين السفلى، ولد في شهر يوليو (تموز) سنة 1058م/ جمادى الأولى سنة 450هـ، وهو ابن الكونت يوستاش. وكانت والدته إدا ida تتمتع بشخصية بارزة، وتنتمي لعائلة عريقة النسب في الغرب الأوروبي. وكان دوق اللورين دون أولاد. فتبنى ابن اخته جودفري ليكون ابنا له، وفي حالة وفاته فإن جودفري يتولى عرش الدوقية. وكانت ماتلدا Matilda أخت جودفري متزوجة من الملك ستيفن Stephen ملك إنجلترا An-gles الشهير.

Cf. William of Tyre (1943) : A History of Deeds Done Be-yoned the Sea, vol. 1, Tr. By Babcock and Krey, Newyork. 1,pp. 385 - 386 , Cf. also: Besant , w. , and Palmer , E. H. ,) 1888) : Jerusalem,The City of Herod and Saladin, , London, p. 213

× برج داود Daved Tower: يقع في الزاوية الجنوبية والغربية، عرف ببرج تانكرد Tancred Tawer، وصف بالحصانة والمناعة، وكانت تتمركز فيه الحامية الفاطمية التي كانت تدافع عن القدس أثناء حصار الفرنجة لها، وقد سلم الوالي الفاطمي وقائد الحامية البرج إلى رايموند كونت سان جيل Raymond of St. Gilles بعد السيطرة الفرنجية عليها. انظر: الحياري، مصطفى (1994م) : القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، مكتبة عمان، عمان، ص27، 43.

22. Mayer,H. E. , (1978) : The Crusades, London,p. 62

23. الشارتري، فوشيه: (1990م) تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، ط1، دار الشروق، عمان، ص 79، ريموناجيل (1998م) : تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة حسين محمد عطية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 258.

24. أرنولف مالكورون من روز Arnulf Malecorne of Rohes نصّب بطريرك بيت المقدس في يوم الإثنين الموافق أول اغسطس سنة 1099م/ الحادي عشر من رمضان سنة 492هـ. ذكر وليم الصوري أن انتخاب أرنولف أصبح باطلاً، وألغي بسرعة وسهولة، لأن انتخابه قبل بضعة شهور تم دون ترو، بينما تم الاتفاق بالاجماع على تعيين دايمبرت البيزي في منصب البطريرك. William of Tyre. vol. 1,p,402 Cf.

بينما أشار أحد المؤرخين المحدثين إلى أن انتخاب أرنولف لم يكن عادياً وألغي من قبل البابا باسكال الثاني سنة 1100م/ 493هـ. ريموند داجيل، ص259 – 258

Fink. H. op. cit. , p. 377 - Hamilton. B. , The latin Church in the Crusader states, london1982. Katzir. op. cit. , p. 169

ذكر المؤرخ المجهول أن انتخاب أرنولف كان في يوم عيد القديس بطرس. انظر: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص

120

Cf. William of Tyre , op. cit. , Vol. 1,p. 404

25. Mayer,H. E. ,op. cit. ,p. 62

26. دايمبرت البيزي: Daimbert of Pisa كان رئيساً لأساقفة بيزا، حضر إلى بلاد الشام مع مجموعة من المرافقين ونزل في ميناء اللاذقية، أصبح بطريركاً على بيت المقدس في شهر ديسمبر عام 1099م. انظر: سعيد البيشاوي (1990م) : الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 70، هامش (7) .

27. عيد الغطاس: يحتفل بذكرى تعميد السيد المسيح في شهر يناير من كل عام.

28. الشارتري، فوشيه (1967) : المصدر السابق، ص 83، رنسيمان، ستيفن (1967) تاريخ الحروب الصليبية، جـ1، ترجمة السيد البازالعريني، ط1، دار الثقافة، بيروت، 414.

29. بلدوين الأول (1118 - 1100) Baldwin I: هو شقيق جودفري البويوني ولد في عام 1061م أو1070م، شارك في الحملة الصليبية الأولى عندما دعاه أخوه جودفري، أسس إمارة الرها الفرنجية، وعند وفاة أخيه، جرى استدعاؤه لخلافته في حكم الكيان الفرنجي الناشىء.

انظر: الشارتري، فوشيه، المصدر السابق، ص52 – 53، 103، 111 – 112، انظرأيضا: محمود، هنادي السيد: مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة 2008م، ص37 – 40.

Cf. also: Albert d,Aix,Historia Hierosolymitana. Ed. R. H. C. - H. Occ. tome,IV,Paris,P. 257,Monitum in Balduini III,Historia Nicaeene Vel. Antichena. P. 177.

30. Albert d,Aix, Op. Cit,PP. 533 - 534,Stevenson,W. ,The crusaders in the East,Beirut 1968,pp. 43 - 44.

انظر أيضاً: عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركةالصليبية، جـ1، الطبعة الثالثة، الأنجلو مصرية، القاهرة 1978م، ص277، فنك، هارولد، تأسيس الإمارات اللاتينية 1099 – 1118م، ص73، حسن عبدالوهاب، دراسات في التاريخ الاقتصادي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002م، 58محمود، هنادي السيد: المرجع السابق، ص40.

31. فوشيه الشارتري المصدر السابق، ص109،

32. نفسه، ص109.

33. نفسه، ص110. Cf. Also: Stevenson,W. op. Cit. P. 44

34. William of Tyre,op. cit. vol. 1,p. 489,cf. also: Richard. J. , (1979) ,The Latin Kingdom of Jerusalem,vol. 1, trans. by Janet Shirley,Amsterdam,p. ,100. Grousset,R. , (1946) His-

toire des Croisades et du Royaume Franc de Jerusalem, tome1,Paris,p. 299,La Monte. J, (1972) Feudal Monarchy in the Latin kingdom of Jerusalem. newyork,pp. 212 - 213.

رنسيمان، ستيفن، المرجع السابق، جـ2، ص138، سعيد البيشاوي، الممتلكات الكنسية، ص 128 – 129، محمود، هنادي السيد: المرجع السابق، ص137.

35. إما Emma: هي ابنة أخت البطريرك أرنولف وقد منحها مدينة أريحا لتكون مهراً لها عند زواجها بيوستاش جارنيه على الرغم من أن المدينة كانت من أملاك كنيسة القيامة، وكانت تدر على الكنيسة، مبلغاً إجمالياً يقدر بخمسة آلاف قطعة ذهبية.

Cf. William of Tyre , op. cit. , Vol. i, pp. 487 - 489, Cf. also: Schlumberger , G. Trois Sceaux et deux Mammales de l'epoque de Croisades , in A. O. L, Vol. 1, Paris 1881 , p. 673 , La Monte , op. cit. , pp. 212 - 213 Richard , j. , The Latin Kingdom , Vol. 1 , p. 87Hamilton , B. , op. cit. , p. 63.

36. يوستاش جارنيه Garnier Eustace : يعتبر من أعظم السادة الإقطاعيين في مملكة بيت المقدس الصليبية، وكان سيداً على إقطاعية قيسارية وبارونية صيدا. وقد تزوج من إما ابنة اخت البطريرك ارنولف مالكورون الذي قام بمنحها مدينة أريحا لتكون مهراً لها، على الرغم من أن المدينة كانت من أملاك كنيسة القيامة، وكانت تدر على الكنيسة، مبلغاً اجمالياً يقدر بخمسة الاف قطعة ذهبية.

Cf. William of Tyre op. cit . , Vol. 1, pp. 487 - 489, Cf. also: Schlumberger , G. ,p. 673, La Monte , op. cit. , pp. 212 - 213, Richard, J. , The Latin Kingdom of Jerusalem , Vol. 1 , p. 87,Hamilton, B. , (1980) , The Latin Church in The Crusader States,London , p. 63

37. دير القرنطل Jabal Kurntul: أشير إليه في عصر الحروب الفرنجية باسم جبل الكرنتينا Mons Quarantania، وهي بطبيعة الأمر محرفة عن اللاتينية بمعنى الأربعين. والدير مقام فوق عين السلطان

38. Richard , j. , op. cit , Vol. 1,p. 125

39. وليم الأول: William I: هو بطريرك بيت المقدس في الفترة الواقعة بين سنتي 1130 – 1145م، بدأ عمله في كنيسة القيامةحتى أصبح رئيساً لها. كان وليم رجلاً سهلاً بسيطاً، امتاز بالسمعة الطيبة والإخلاص والكرم ونبل الشخصية، حاز على احترام الجميع في مملكة بيت المقدس الصليبية؛ لأنه لم يكن مهتماً بالسلطة أو النفوذ السياسي، وفضلاً عن ذلك لم يكن مؤهلاً لاتخاذ اي قرار يختص بالشؤون الدنيوية.

Cf. William of Tyre,vol. 2,p. 43, Hamilton,p. 68,Dudo,G. ,p. 358.

40. وادي يهوشافاط: يمتد شرقي بيت المقدس بين جبل الزيتون شرقاً وجبل موريا غرباً، وقد عرف فيما بعد فترة العصور الوسطى باسم وادي جهنم. الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين، جـ8، ق2، ص15. . P. 341,1 William of Tyre, op,cit,vol

41. Genevieve , B. B, Cartulaire du chapire du saint - sepulcre de Jerusalem, paris 1984,doc. 22,pp. 78 - 79,de Roziere,E. , Cartulaire de l'eglise du Saint - Sepulcre de Jerusalem,Paris1849,doc. No. 28,pp. 52 - 54,Migne, Cartulaire…dans Patrologie Latin,tomus 155,col. 1120 - 1121

Rohricht,R. , Regesta Regini ,Doc. 167,p. 41

42. بيثاني: هي قرية العيزرية الواقعة على ربوة جنوب شرق جبل الزيتون، وقد أنشأت الملكة ميلسند فيها ديراًعرف بدير بيثاني.

Cf. Grousset,R. , Histoire des Croisades et du Royaum de Jerusalem, vol. 2. Paris 1948,161.

43. ميلسند Melisend: هي ابنة الملك بلدوين الثاني ،تزوجت من فولك الأنجوي Fulk of Anjuo، وانجبت منه ولدين هما بلدوين الثالث وعموري الأول، حكمت بعد وفاة زوجها؛ لأن ابنها الأكبر كان في الثالثة عشرة من عمره، وكانت مؤهلة لعمل كل شيء

Cf. Stevenson,W. , op. cit. ,p. 147.

44. بلدوين الثاني Baldwin II: هو بلدوين دي بورج ابن عم الملك بلدوين الأول تولى حكم كونتية الرها لمدة ثمانية عشرعامًا، انتخب ملكاً على مملكة بيت المقدس الفرنجية بعد وفاة ابن عمه الملك بلدوين الأول.

Cf. William of Tyre,Vol. I,pp. 521 - 522,Vol. II,pp. 40 - 44

محمود، هنادي السيد: المرجع السابق، ص99 – 102، محمد، صفاء عثمان: مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد اللك بلدوين الثاني، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة 2008م، ص60 – 62.

45. William of Tyre, vol,2,p. 133, Mayer,H. E. , The Crusades,p. 93

46. البطريرك عموري من نسل Amalaric of Nesle: كان ينتمي لمدينة نسل Nesle الواقعة في أسقفية نويون Noyon، وكان على قدر جيد من التعليم، لكنه كان رجلاً بسيطاً، قليل الفائدة للكنيسة. وقد تولى منصب رئيس كنيسة القيامة قبل انتخابه بطريركاً على بيت المقدس عام 1157م/ 552هـ، على الرغم من أن انتخابه لقي معارضة من قبل بعض رجال الدين اللاتين. وكان عموري من نسل صديق للملك بلدوين الثالث وأخيه عموري الأول.

Cf. William of Tyre, op. cit. Vol. 2,pp. 271 - 272,Dodu,G. Hstoire des Institution Monarchiques dan Royaume latin Jerusalem Paris 1894,p. 358, Hamilton,B. , The Latin

church in the Crusader states. london 1980,p. 76

47. البابا الكسندر الثالث: اسمه الحقيقي هو رولاندو باندنيالي Rolando Bandinelli ولدعام 1100م، وكان أحد أهم الذين تولوا المنصب وقد أثر في سياسة البابوية نحو المشرق اللاتيني، وكان عادة يلجأ إلى الحلول السلمية ليحمي الكنيسة، كما كان له سياسة خاصة مع كل من الدولة البيزنطية وانجلترا والبرتغال.

Cf. Kelly,J. N. D. ,The Oxford Dictionary oe Popes, Oxford1996,PP. 176 - 177.

السيد، علي أحمد: وثيقة عهد البابا الكسندر الثالث لدير صهيون في القدس عام 1178م.

48. الداروم: لفظة سامية بمعنى الجنوب، وتعرف حالياً باسم دير البلح، وهي واقعة على بعد عشرة كيلومترات شمال خان يونس، كانت إحدى المدن الملكية الرئيسة في مملكة بيت المقدس الفرنجية، بنى الملك عموري فيها قلعة ذات أربعة أبراج، وفي عام 1170م وحاصرها السلطان صلاح الدين ولم يتمكن من فتحها. محمد شراب، المرجع السابق، ص 384 – 385.

49. Rohricht, Regesta Rigni Hieroslymitani,doc. no. 439,Jean Richrd, political and Ecclesiastical organization of the Crusader states,p. 242.

50. Richard , j. , Ibid , Vol. 1,p. 73

51. الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس، ص109.

52. Archer and kings ford, p. 126

الطحاوي، حاتم: المرجع السابق، ص243 انظرأيضا: السيد، علي أحمد: الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية، ط1، دارالفكر العربي، القاهرة 1418هـ/ 1998م، ص131.

يرجع تاسيس المحكمة البرجوازية إلى جودفري البويوني Godfrey of Bouillon الذي أسس محكمتين هما المحكمة العليا لمحاكمة النبلاء ومحكمة الفيكونت لمحاكمة البرجوازية. انظر: عطية، حسين، المرجع السابق، ص114.

53. يوحنا إبلين John of Ibelin : وضع كتاباً في القانون عرف بكتاب يوحنا إبلين Livre de Jean d,Ibelin وهومن أقوى الشخصيات التي تنتمي لأسرة إبلين وهو الابن الأصغر لفيليب إبلين وحفيد بالين إبلين. ولد عام 1215م وتربى في قبرص. انظر: عطية، حسين محمد: تشريعات الصليبيين، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2012م، ص131.

54. Lois vol,1,p. 417cf. also;Livre au Roi,p. 39,Richrd, vol. 1, p. 160

انظر أيضا: السيد، علي أحمد: المرجع السابق، ص 131.

55. الفيكونت (الفيسكونت) Viscount: هو نائب اللورد وكان منصبه وراثياً في معظم الأحيان، وكان يتولى رئاسة المحكمة البرجوازية، ومن مهامه أنه ينفذ العدالة بوساطة القانون، وإذا تعذر فعليه أن يتبع المنطق والحجة والإقناع. وهو يعطي النصيحة لمن يطلبها ويقوم باعتقال المجرمين، وينفذ الأحكام التي تصدرها المحكمة، وهو الوكيل المالي لمنطقته. فهو يقوم بجمع الضرائب وأجور الإعلانات ودعوات الملك للنبلاء من أجل تقديم الخدمة العسكرية، كما كان مسؤولاً عن قيادة السرجندية وعن معداتهم وأسلحتهم، كما كان الفيسكونت يقوم بالخدمة الليلية أثناء غياب المحتسب. انظر سعيد البيشاوي: الممتلكات الكنسية، ص 96 – 67.

Cf. La Monte , J. , pp. . 135 - 136, Archer and Kingsford ,p. 126 - Barker , E. , The Crusades , , p. 44,

56. ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، جـ1، ترجمةاحمد محمد رضا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1985م، ص171.

Cf. also: Rey Colonies Franques de Syrie,Paris 1883, p. 386

57. حاتم الطحاوي: المرجع السابق، ص54.

58. المرجع نفسه ص156.

59. حسين عطية: المرجع السابق، ص 174، Monte. J. ,Feudal Monarchy,p. 106.

60. بيت جبريل: بلدة تقع في جنوب فلسطين، كانت فيها قلعة حصينة لفرسان الإسبتارية، خربها السلطان صلاح الدين الأيوبي " لما استنقذ بيت المقدس من الإفرنج". الحموي، ياقوت: معجم البلدان، جـ 1، ص519.

61. Jean d,Ibelin,p. 420.

انظرأيضاً: علي أحمد السيد، الخليل ص131.

62. حسين عطية: تشريعات الصليبيين، ص 174.

63. Archer and kings ford p. 126.

64. حسين عطية: المرجع السابق، ص 174 – 41

أشار أسامة بن منقذ إلى نوعين من المحاكمات خلال زيارته إلى الأراضي المقدسة أثناء السيطرة الفرنجية عليها بقوله: "وشهدت يوماً بنابلس وقد أحضروا إثنين للمبارزة. وكان سبب ذلك أن حراميّة من المسلمين كبسوا ضيعة من ضياع نابلس فاتّهموا بها رجلاً من الفلاحين وقالوا " هو دل الحرامية على الضيعة ". فهرب فنفّذ الملك فقبض على أولاده. فعاد إليه وقال " أنصفني. أنا أبارز الذي قال عني إني دللت الحرامية على القرية ". فقال الملك لصاحب القرية المقطع " أحضر من يبارزه ". فمضى إلى قريته وفيها رجل حدّاد فأخذه وقال له " تبارز " إشفاقاً من المقطع على فلاّحيه لا يقتل

منهم واحد فتخرب فلاحته. فشاهدت هذا الحدّاد، وهو شاب قويّ إلا أنه قد انقطع، يمشي ويجلس يطلب ما يشربه، وذلك الآخر الذي طلب البراز شيخ إلا أنه قوي النفس يزجر وهو غير محتفل بالمبارزة. فجاء البسكند ،وهو شحنة البلد، فأعطى كل واحد منهما العصا والترس، وجعل الناس حولهم حلقة. والتقيا فكان الشيخ يلزّ ذلك الحداد، وهو يتأخر حتى يلجئه إلى الحلقة، ثم يعود إلى الوسط. وقد تضاربا حتى بقيا كعمود الدم. فطال الأمر بينهما والبسكند يستعجلهما وهو يقول بالعجلة. ونفع الحدّاد إدمانه بضرب المطرقة. وأعيا ذلك الشيخ. فضربه الحدّاد فوقع، ووقعت عصاه تحت ظهره. فبرك عليه الحدّاد يداخل أصابعه في عينيه، ولا يتمكّن من كثرة الدم من عينيه. ثم قام عنه وضرب رأسه بالعصا حتى قتله. فطرحوا في رقبته في الوقت حبلاً وجرّوه وشنقوه. وجاء صاحب الحدّاد أعطاه غفارته وأركبه خلفه وأخذه وانصرف. كتاب الاعتبار، تحقيق فيليب حتي، الطبعة الأولى الدار المتحدة للنشر للطباعة والنشر والتوزيع. ، . –بيروت 1981، ص 177 – 179.

65. برافر، يوشع: المرجع السابق، ص179.

66. نفسه، ص179.

67. ابن واصل، جمال الدين محمد (ت697هـ/ 1297م) (1957) :، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ 2، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ص275، أبو شامة المقدسي (1997م) : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ3، تحقيق إبراهيم الزيبق، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة بيروت، ص 348.

68. رحلة الحاج سايولف لبيت المقدس والأراضي المقدسة، ترجمة سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق عمان 1997م، ص41، دانيال الراهب، المصدر السابق، ص67. انظرأيضاً: الكتري، بحري: جغرافية فلسطين، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2014، ص259.

69. Richard , j. , op. cit , Vol. 1,p. 125

70. شيخ الربوة الدمشقي (1998) : نخبة في عجائب البر والبحر، ط2، دارإحياءالتراث، بيروت 1998م، ص281.

71. الشارتري، فوشيه: المصدر السابق، ص 109. النقاش، زكي (1958) : العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 176.

72. رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب، ص67، المقدسي البشاري، المصدر السابق، ص185، الكتري، بحري: المرجع السابق، ص259.

73. رحلة الحاج الروسي دانيال، ص 67.

74. نفسه، ص 67.

75. بورشارد من دير جبل صهيون: المصدر السابق، ص 114.

76. الغور: سمي بهذا الاسم لانخفاض أرضه.

77. المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم لمعرفة الأقاليم، 174 – 175، 179، انظر أيضا: الدباغ، مصطفى مراد: المرجع السابق، جـ8، ق2، ص 542

78. الحموي، ياقوت: معجم البلدان، جـ3، ص111، المقدسي البشاري، المصدرالسابق، ص181.

الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، جـ8، ق2، ص 542.

79. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص 168، الطحاوي، حاتم: المرجع السابق، ص. 206

Cf. also: Prawer,J. , The latin Kingdom of Jerusalem,p. 364 - 365.

80. الإسبتارية Hospitallers: يرتبط تأسيس تلك الهيئة بالمستشفى التي أقامهاالأمالفيون في القدس لرعاية المرضى والجرحى من الحجاج المسيحيين، ولذلك عرفوا باسم جماعة فرسان المستشفى، وهي أقدم هيئة دينية حربية تم تأسيسها في الأراضي المقدسة وقد جرى تأسيسها عام 1113م بقرار من الباباعام 1113م، و كان لهم مجموعة من القلاع من بينها قلعة بيت جبرين في جنوب فلسطين. انظر: عوض، محمد مؤنس: التنظيمات الدينية الحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية، الطبعة الأولى، دار الشروق، رام الله 2004م، 31، سميث، جوناثان رايلي (1989م) الاسبتارية، فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص، ترجمة صبحي الجابي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ص47، محمود، هنادي السيد، المرجع السابق، 105.

81. Prawer,J. , op. cit. ,p. 365.

82. Ibid,loc. cit.

83. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص 168.

84. الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس، ص81.

85. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدرالسابق، ص168 – 169. فيتلوس، وصف الأرض المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد البيشاوي وفؤاد دويكات، ط1، دار حمادة، إربد ودار الشيماء، رام الله2008م، ص 40.

86. عين جدي: تقع على الشاطىء الغربي للبحر الميت، وهي عين وبلدة معاً وكان يقوم على بقعتها بلدة حصون تامارا الكنعانية العربية. وقد اشتهرت بعنبها ونخيلها وبلسمها وجنائنها، وهي تنخفض عن سطح البحر الابيض المتوسط نحو ثلاثمائة، وواحد وسبعين مترا، وتقع على بعد خمسة وثلاثين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من بيت المقدس، على جبل صخري شاهق، وعند أسفله أرض خصبة بسبب غزارة المياه، وتزرع فيها كروم العنب وأشجار النخيل والخضراوات وغيرها. انظر: مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج 8، ق2، ص 522 – 523 جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، جـ 2 ص 121 – 131 – بورشارد من دير جبل صهيون: وصف الأرض المقدسة، ص 122، هامش 3

87. فورزبورغ، يوحنا: المصدرالسابق، ص97، هامش رقم 2.

88. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص 122 – 123.

89. الروسي، دانيال الراهب: المصدر السابق، ص 67.

90. أشجار البلسم: تشبه الرمان، ولها ورق كأوراق الحرمل، وتحمل ثمرا داخله لوزة يستخرجون منها مادة يدعونها بلسماً. الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، جـ8، ق2، ص544.

91. فيتلوس، المصدرالسابق، ص 40، برافر، يوشع، الاستيطان، ص470. كانت هناك أنواع من القار (البيتوين) يجمع بالقرب من البحر الميت وظل البلسم يزرع حول منطقة أريحا في فلسطين برافر، يوشع: المرجع السابق، ص 470.

Cf. also: Richrd,J,. Agriculture Conditions in Crusader States,in Setton,Vol. 1p. 260

92. ف. هايد (1994) : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في االعصور الوسطى، جـ 4، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1994م، ص76 – 78.

93. الدباغ مصطفى مراد: المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.

94. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص122، : فورزبورغ، المصدر السابق، ص89، الرحالة المجهولين، وصف الأرض المقدسة، ترجمة جلال حسني سلامة، ط1، دار الشيماء2013م، ص، 86 الطحاوي، حاتم، المرجع نفسه ص208.

95. فورزبورغ، يوحنا: المصدر السابق، ص97.

96. ابن حوقل أبوالقاسم النصيبي (ت367هـ/ 977م) ، صورة الأرض، دار الحياة، بيروت 1979م، ص157، المقدسي البشاري، المصدر السابق، ص181، ، ص 428، ف. هايد ، تاريخ التجارة، ص76، برافر، ، يوشع: الإستيطان، ص469. .Prawer,J ,op. cit. P. 365 - 96

97. النقاش، زكي: المرجع السابق، ص 176.

98. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، جـ8، ق2، ص 551.

99. الطحاوي، حاتم: المرجع السابق، ص208.

100. Genevieve , B. op. cit. ,Act. No. 126,pp. 252 - 253

101. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص 114هامش3. – 71

Cf. also: Smail,R. C. , The Crusaders in Syria,p. 88 Rey, Colones,p. 386.

وقد أشارت إحدى الوثائق المؤرخة في الخامس عشر من مايو 1116م إلى أن طواحين السكر كانت موجودة في أريحا قبيل قيام أرنولف مالكورون Malecorne Arnulf بمنحها هي وتوابعها لابنة أخته إما Emma

Beugnot. L,. Charte no. 8. ,487,deRoziere,doc. no. 119,p. 222,Minge,tomus 155doc. no. 119 cols1213 - 1214

سعيد البيشاوي: الممتلكات، ص440.

وطلب عموري من نسل من البابا الإسكندر الثالث أن يؤكد له أن بعض الأسقفيات الأرثذكسية التي تقع تحت سيطرته ولم يتم تعيين أساقفة لها تكون تحت سلطته، وقام البابا بالتاكيد على ما طلبه عموري وبخاصةأ) ريحا ونابلس والداروم) Hamilton,B. ,op. cit. ,p. 78

102. Smail,R. C. , The Crusaders in Syria,p. 88 Rey, Colones,p. 386

103. ف. هايد ، تاريخ التجارة، ص76

104. فيتلوس، المصدر السابق، ص40.

105. فولك الأنجوي Fulk of Anjou: أحد الأمراء الفرنسسين، تزوج من الأميرة ميلسند ابنة الملك بلدوين الثاني، وبعد وفاته عام1131م، تولى الحكم بعده، وكان بناء للقلاع وبخاصة في جنوب فلسطين مثل قلعة يبنى وتل الصافي، توفي في عكا عام 1143م بسب سقوطه عن فرسه

. Cf. William of Tyre,op. cit. ,Vol. 2,PP. 130 - 131, Stevenson,W. , op. cit. ,pp. 146 - 147. Benevenisti,M. ,The Crusaders in the holy land. PP. 205 - 207

106. تقوع: تقع على بعد ستة أميال من بيت لحم، وهي إحدى حصون الفرنجة، وقد منح الملك الفرنجي فولك الأنجويFulk of Anjou سكان قرية تقوع حق استثمار أملاح البحر الميت. محمد محمد شراب، المرجع السابق، ص227.

107. Richrd, vol. 1, p. 73

108. الشبة: عبارة عن محلول ملحي يخرج من باطن الأرض، وأثناء سقوط الأمطار تتحول إلى خليط من المادة اللدنة وماء البحر، وبحلول فصل الصيف بحرارته الشديدة يتم تبخرها ويستخلص منها الشبة. ويدعى Alum أو Alumen، ويبدو أن الكلمة مشتقة من Lumen، لأنه يشع ضوء ملون فيتلوس، المصدر السابق، ص 40، 111

109. ثيودريش، وصف الأماكن المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد البيشاوي ورياض شاهين، ط! ، دار الشروق، عمان 2003م، ص116.، السيد، علي أحمد: المرجع السابق، ص348، يوشع برافر: المرجع السابق، ص470 Richard , j. , Ibid , Vol. 1,p. 73.

110. شيخ الربوة الدمشقي، المصدر السابق، ص 121، فورزبورغ، يوحنا: المصدرالسابق، ص97.، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص142، رنسيمان ستيفن، المرجع السابق، جـ 3، ترجمة السيد الباز العريني، ط1، دار الثقافة، بيروت 1969م، ص604، السيد علي أحمد:

المرجع السابق، ص348.

111. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت 300هـ/ 912م) المسالك والممالك، ليدن (مطبعة بريل) 1889، ص79، ثيودريش، المصدر السابق، 116 ص، شيخ الربوة الدمشقي، المصدرالسابق، ص156، السيد، علي أحمد: المرجع السابق، ص348.

112. ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 79.

113. فيتلوس، المصدر السابق، ص40.

114. ثيودريش، المصدرالسابق، ص116، شيخ الربوة الدمشقي، المصدرالسابق، ص156. فيتلوس، المصدر السابق، ص 111، هامش 141. السيد، علي أحمد: المرجع السابق، ص348.

115. فوشية، الشارتري، المصدرالسابق، ص110، فيتلوس، المصدر السابق، ص39 – 40 ثيودريش، المصدر السابق، ص 116 السيد، علي أحمد: المرجع السابق، ص348، دويكات، فؤاد: إقطاعية شرق الأردن في عصرالحروب الصليبية، 492 – 583هـ/ 1099 – 1187م، حمادة للدراسات الجامعية، النشر، اربد2009م، ص214

William of Tyre,op. cit. ,Vol. 1,p. 336,Vol. 2p. 390

116. المقدسي البشاري، المصدر السابق، ص184، عثامنة، خليل: فلسطين في خمسة قرون، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينة، بيروت 2002م، ص300، 306.

Gil,M. Palestine during the first Muslim period (634 - 1099) 1983. pp. 196/ 197

117. عثامنة، خليل، المرجع السابق، ص300، 306.

118. الإدريسي (1998) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جـ1، ط1، عالم الكتب، بيروت 1998م، ، ص355، دويكات، فؤاد، المرجع السابق، ص316

119. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص122، : فورزبورغ، المصدر السابق، ص89، الرحالة المجهولين، وصف الأرض المقدسة، ترجمة جلال حسني سلامة، ط1، دار الشيماء2013م، ص، 86 الطحاوي، حاتم، المرجع نفسه ص208، ف. هايد،

تاريخ التجارة، ص76، ستيفن رانسيمان المرجع السابق، جـ 3، ص، 604 الطحاوي، حاتم: المرجع السابق 208.

120. الطحاوي، حاتم، المرجع السابق، ص208.

121. عمران، محمود سعيد (2011م) النقود في اوروبا في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص189.

122. المرجع نفسه، ص193.

123. المقدسي البشاري، المصدر السابق، ص185 – 186، دويكات، فؤاد: المرجع السابق، ص223

124. الفيتري، يعقوب: تاريخ القدس، ترجمة سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان 1998م، ص89. دويكات، فؤاد: المرجع السابق، 223.

125. ثيودريش، المصدر السابق، ص. 108

126. المقدسي البشاري، المصدر السابق، ص185 – 186.

127. الشارتري، فوشيه، المصدر السابق، ص109.

128. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص115.

Cf. also: Archer and kings ford,p. 126.

129. خليل طوطح وحبيب خوري؛ ص122.

130. المرجع نفسه، ص123.

أنظر: رحلة الراهب دانيال، المصدر السابق، ص67، هامش (6) . ثيودريش، المصدر السابق، ص106 – 107، بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص114. خليل طوطح وحبيب خوري، جغرافية فلسطين. ص 123.

131. ثيودريش، المصدر السابق، ص106، خليل طوطح وحبيب خوري، المرجع السابق. ص 123.

132. ثيودريش، المصدر السابق، ص106

133. المصدر نفسه، ص 107.

134. نفسه، ص108.

135. نفسه، ص108.

136. فيتلوس، المصدر السابق، ص41، بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص151 فورزبورغ، يوحنا، المصدر السابق، ص94.

Ludolph von Suchem›s,p. 119

137. بورشارد من دير جبل صهيون، المصدر السابق، ص 115. ثيودريش، المصدر السابق، ص108.

المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر العربية والمعربة

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/ 1232م)، (1966) : الكامل في التاريخ، جـ 10، بيروت.
2. أجيل، ريموند (1998م) : تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة حسين محمد عطية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
3. بورشارد من دير جبل صهيون (1995م) : وصف الأرض المقدسة، ترجمة سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان.
4. ثيودريش (2003م) : وصف الأماكن المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد البيشاوي ورياض شاهين، ط! ، دار الشروق، عمان.
5. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت (ت 626هـ/ 1228م) (1984) : معجم البلدان، جـ 1، دار صادر، بيروت.
6. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت 300هـ/ 912م) (1889) : المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن.
7. دانيال، الراهب (2003) : ، وصف الأرض المقدسة في فلسطين للحاج الروسي دانيال الراهب 1106 – 1107م، ترجمة سعيد البيشاوي وداود أبوهدبة، ط1، دار الشروق، عمان.
8. الرحالة المجهولين (2013 م) : وصف الأرض المقدسة، ترجمة جلال حسني سلامة، ط1، دار الشيماء، رام الله.
9. الشارتري، فوشيه (1990م) : تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، ط1، دار الشروق، عمان.
10. أبو شامة المقدسي (1997م) عبدالرحمن بن إسماعيل بن عثمان شهاب الدين (ت 665هـ/ 1267م) : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ3، تحقيق إبراهيم الزيبق، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
11. شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن طالب الدمشقي (ت 727هـ/ 1327) (1998) : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
12. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل صاحب حماة (ت732هـ/ 1331م) (1840) : تقويم البلدان، تحقيق رينو وديسلان، دار الطبعة السلطانية، باريس.
13. فورزبورغ، يوحنا (1997م) : وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيدالبيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان.
14. فيتلوس (2008م) : وصف الأرض المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد عبدالله البيشاوي وفؤاد عبدالرحيم دويكات، الطبعة الأولى، دارحمادة، اربد، دار الشيماء، رام الله.
15. القرماني: أبو العباس أحمد الدمشقي (ت1019هـ/ 1610م) (1865م/ 1282) : أخبار الدول وآثارالأول في التاريخ، بغداد.
16. ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن محمد (ت 555هـ/ 1160م) (1983) : تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، ط1، دار حسان، دمشق.
17. ابن واصل، جمال الدين محمد (ت697هـ/ 1297م) (1957) :، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ 2، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة.

ثانياً ـ المصادر الأجنبية:

1. *Albert d,Aix, (1879) : Historia Hierosolymitana. Ed. R. H. C. - H. Occ. tome 1V,Paris.*
2. *Genevieve , B. B, (1984) : Cartulaire du chapire du saint - sepulcre de Jerusalem, paris.*
3. *Migne, ( ) : Cartulaire...dans Patrologie Latin,tomus 155,Cols1105 - 1262, in Patrologie Latine.*
4. *Ludolph von Suchem›s (1895) : ,Description of the HolyLand,trans. By Aubrey Stewart,London.*
5. *Monitum in Balduini III,Historia Nicaeene Vel. Antichena.*
6. *Roziere,E. , (1849) : Cartulaire de l'eglise du Saint - Sepulcre de Jerusalem,Paris.*
7. *William of Tyre: A History of Deeds Done Beyoned the Sea, vol. 1, Tr. By Babcock and Krey, Newyork1943.*

ثالثاً ـ المراجع العربية والمعربة:

1. برافر، يوشع (2001) : الاستيطان الصليبي في فلسطين (مملكة بيت المقدس اللاتينية) ، ترجمة عبدالحافظ البنا، الطبعة الأولى، عين للدراسات، القاهرة.
2. بوست، جورج (1894 – 1901) قاموس الكتاب المقدس، 2جـ، بيروت
3. الحياري، مصطفى (1994م) : القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، مكتبة عمان، عمان 1994م.
4. خمار، قسطنطين (1969) : موسوعة فلسطين الجغرافية، بيروت. 4 –
5. الدباغ، مصطفى مراد (2006) : بلادنا فلسطين، جـ 8، ق2، دار الهدى، كفرقرع.

6. دويكات، فؤاد (2009) : إقطاعية شرق الأردن في عصرالحروب الصليبية، 492 – 583هـ/ 1099 – 1187م، حمادة للدراسات الجامعية، النشر، اربد.

7. رانسيمان، ستيفن (1969) : تاريخ الحروب الصليبية، جـ 1، ترجمة السيد الباز العريني، ط1، دار الثقافة، بيروت.

8. السيد، علي أحمد (1998) : الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية 1099 – 1187م/ 492 – 583هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

9. السيد، علي أحمد (1998) : وثيقة عهد البابا الكسندر الثالث لدير صهيون في القدس عام 1178م، عرض وتحليل، بحث مقدم لمؤتمر تاريخ فلسطين في ضوء البرديات والنقوش، جامعة عين شمس لدراسة النقوش والبرديات A. C. P. S. I القاهرة.

10. سميث، جوناثان رايلي (1989م) : الاسبتارية، فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص، ترجمة صبحي الجابي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق.

11. شحادة، فوزية (1984) : أريحا دراسة حضارية، ط 1.

12. الطحاوي، حاتم (1999) : الاقتصاد الصليبي في بلاد الشام، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

13. طوطح، خليل و خوري، حبيب (1923) : جغرافية فلسطين، القدس.

14. عاشور، سعيد (1978م) : الحركة الصليبية، جـ1، الطبعة الثالثة، الأنجلو مصرية، القاهرة.

15. عبدالوهاب، حسن (2002م) : دراسات في التاريخ الاقتصادي للحروب الصليبية، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية

16. عثامنة، خليل (2002) : فلسطين في خمسة قرون، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينة، بيروت.

17. عطية، حسين محمد (2012) : تشريعات الصليبيين، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

18. عمران، محمود سعيد (2011) : النقود في اوروبا في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية.

19. عوض، محمد مؤنس (2004) : التنظيمات الدينية الحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية، الطبعة الأولى، دار الشروق، رام الله.

20. فنك، هارولد، تأسيس الامارات اللاتينية 1099 – 1118م، ترجمة عامر نجيب ناصر، انظر: سيتون، تاريخ الحروب الصليبية، جـ1، بيت المقدس للنشر، رام الله، ص73.

21. الكتري، بحري (2014) :: جغرافية فلسطين، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

22. محمد، صفاء عثمان (2008) : مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة.

23. محمود، هنادي السيد (2008) : مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة.

24. محمود، هنادي السيد (2013) : حركة الحج إلى مملكة بيت المقدس الصليبية، دار الآفاق العربية القاهرة.

25. هايد، ف (1994) : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، جـ1، ترجمةاحمد محمد رضا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

رابعاً - المراجع الأجنبية

1. *Archer,C and Kingsford, (1914) : The Crusades (The story of the latin kigdom of Jerusalem, London.*
2. *Barker , E. , (1949) : The Crusades,London.*
3. *Benevenisti,M. , (1970) : The Crusaders in the Holy Land,Jerusalem.*
4. *Bernard Hamilton, (1980) : The Latin Church in The Crusader States,London.*
5. *Conder,C. R. , (1897) : The Latin Kingdom of Jerusalem,London.*
6. *Dodu,G. (1894) : Hstoire des Institution Monarchiques dan Royaume latin Jerusalem Paris.*
7. *Gil,M. (1983) : Palestine during the first Muslim period (634 - 1099) .*
8. *Grousset,R. , (1946) : Histoire des Croisades et du Royaume Franc de Jerusalem,3 tomes,Paris.*
9. *Kelly,J. N. D. , (1996) : The Oxford Dictionary oe Popes, Oxford*
10. *King, (1931) : The Knights Hospitallers in the Holy land, london.*
11. *Mayer,H. E. , (1978) : The Crusades,London.*
12. *Prawer,J. , (1972) : The Latin Kingdom of Jerusalem,London.*
13. *Pringle,D. , (2000) : Fortification and settlement in Crusader Palestine,Ashgate,U. S. A.*
14. *Rey,R. , (1883) : Colonies Franques de Syrie,Paris.*
15. *Rishard, J. , (1985) : Agricultural Condtions in the Crusader states, in Setton, Ahistory of the Crusades,vol. 5, United States.*

16. *Richard . J. , (1997) : The Latin Kingdom of Jerusalem,2vols. translated by Janet Shirley,Amsterdam.*

17. *Richrd, J. ,, (1985) : political and Ecclesiastical organization of the Crusader states, in Setton, Ahistory of the Crusades,vol. 5,. United States.*

18. *Russel,Josiah C. , (1985) The Population of the Crusader states, , in Setton, vol. 5,U. S. A. 1985 ,Ahistory of the Crusades,vol. 5,. United States.*

19. *Rohricht,R. , (1893) : Regesta Regini Hierosolimitani,Innsbruck*

20. *Smail,R. C. , (1973) : The Crusaders in Syria and the Holy land,first edition,London.*

21. *stern,Edna. The Suger Industry in Palestine during the Crusader , Ayyubid and Mamluk periods in light of the Archeological finds.*

22. *Stern , Edna m, (1999) : The Suger Industry in Palestine during the Crusader Ayyubid and Mamluk periods in light of the Archeological finds, Vol 2.*

23. *Stevenson,W. , (1968) : The crusaders in the East,Beirut 1968.*

رسم تخطيطي لمعصرة السكر

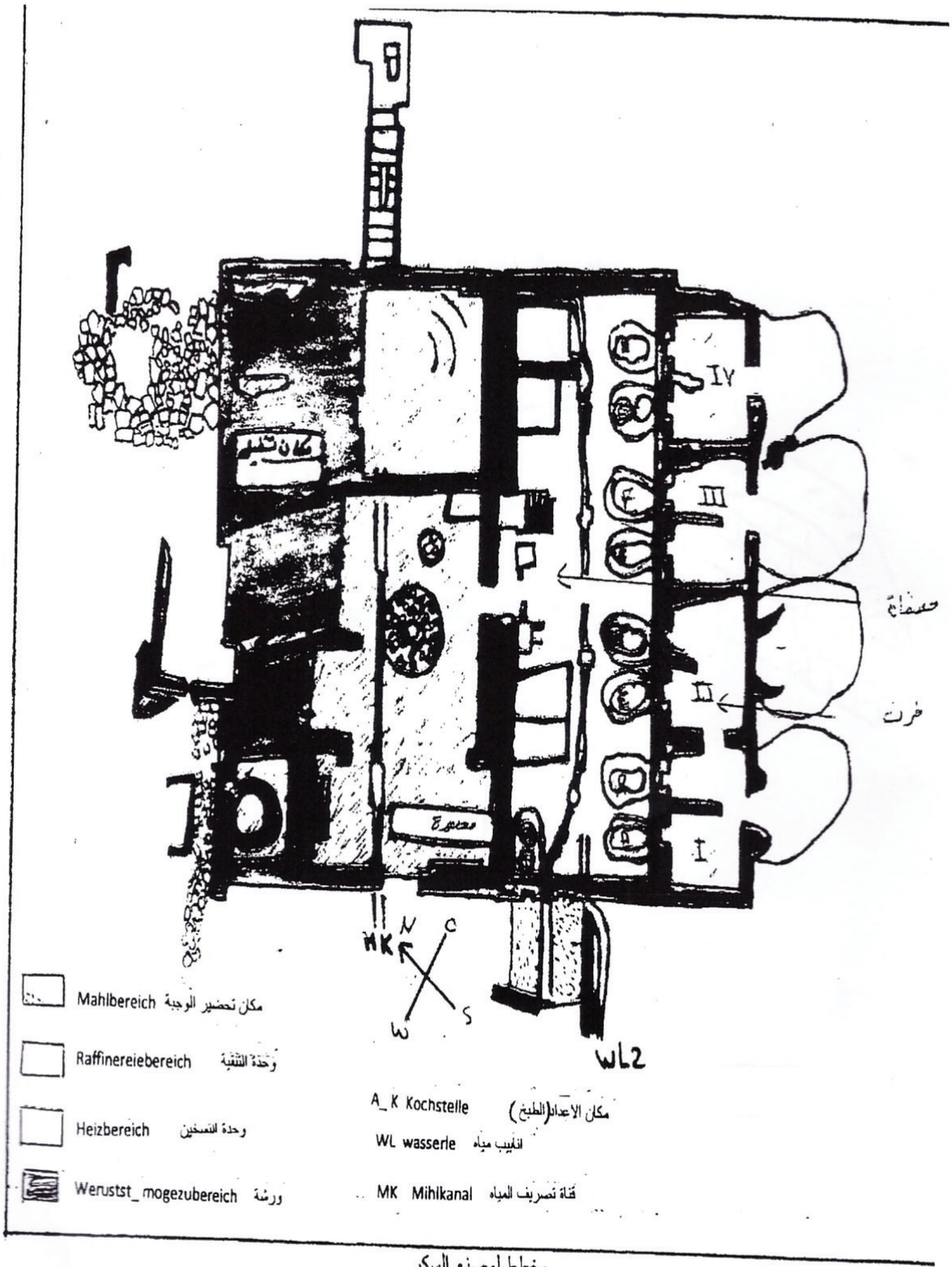

مخطط لمصنع السكر

نقلا عن

Edna j . stern , The Suger Industry in Palestaine during the Crusader , Ayyubid and Mamluk periods in Light of the Archeological Finds

معصرة السكر

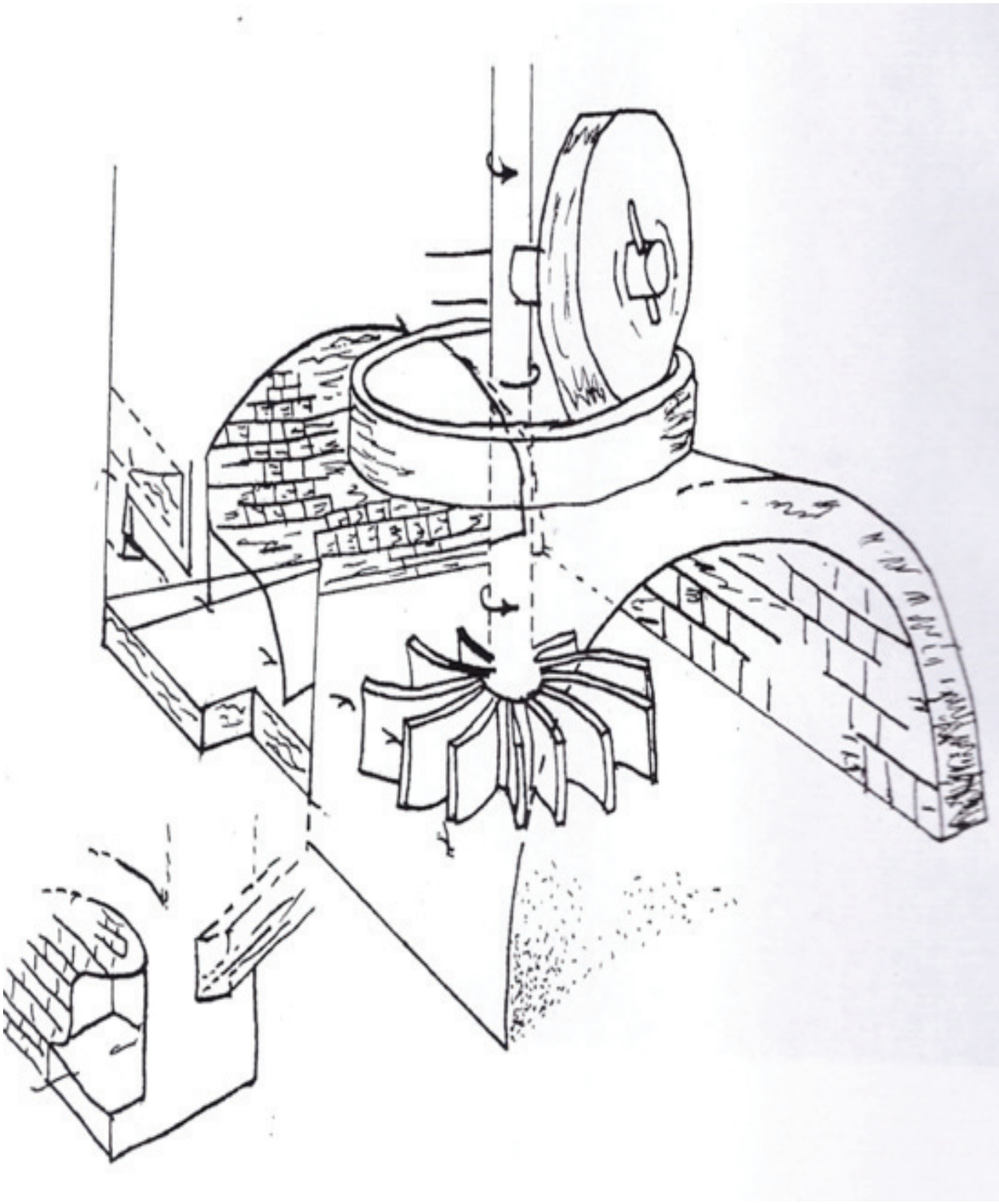

تل السكر – مبنى معصرة السكر

نقلا عن:

Edna Stern , The Suger Industry in Plestine during the Crusader, Ayyubid and Mamluk periods in Light of the, Archeological Finds, Vol 2. 1999